[134] واهل الوبر والاطراف، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته، وأعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا، ودورها خرابا، وضعفاؤها أربابا، وإذا اعظمهم عليه احوجهم إليه، وأبعدهم منه احظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها (1)، وأعطته قيادها، دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة، وا لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد، ولو كان لنفسي مدة، ولاجلي تأخر، لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي. (قال الحلبي) وفي رواية أو في لفظ آخر: أنه عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب، فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره، فاطيعوه ترشدوا. (قال المؤلف): هل تصدره هذه المواعظ والنصائح القيمة من غير المؤمن ؟ وهل الايمان غير ما ذكره أبو طالب عليه السلام ؟ وهل يأمر الناس باتباع من في اتباعه رشد وسعادة وهو يترك ذلك ؟ وهل يأمر عشيرته باتباع ابن اخيه صلى ا عليه وآله ويقول: لا يأخذ احد بهديه إلا سعد، وهو يترك ذلك ويكون من الاشقياء ؟ فهل من يعلم هذه المغيبات ويعلم ذلك علم اليقين وهو لا يقبل ذلك ؟ (إن هو الا بهتان عظيم) صلى ا عليك يا أول مؤمن بمحمد صلى ا عليه وآله وأول مصدق به، وأول ناصر وحام لرسول ا صلى ا عليه وآله وهل الايمان إلا التصديق بالجنان، والاعتراف باللسان، والعمل بالاركان ؟ فاما الاعتراف والتصديق بالجنان فقد صرح به عليه السلام، واما الاعتراف باللسان فقد اعترف به أيضا بتعبيرات مختلفة في موارد عديدة، تقدم

_____ (1) واصفت له فؤادها (نسخة تاريخ الخميس ج 1 ص 339) [*] _____